mroftalp htehaB ni knil muideM

فتاوى ابن تيمية | 12 من 782 | الجواب عن شبهة المعتزلة في نفي الصفات | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الحادي والعشرون - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الامين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد سئل شيخ الاسلام قدس الله روحه ما يقول السادة العلماء رضي الله عنهم اجمعين عن جواب شبهة المعتزلة في نفي الصفات - 00:00:20

ادعون صفات الباري ليست زائدة عن ذاته لانه لا يخلو اما ان يقوم وجوده بتلك الصفات المعينة بحيث يلزم من تقدير عدمها عدمه اولى فان يقم فقد تعلق وجوده بها وصار مركبا من اجزاء - 00:00:40

لا يصح وجوده الا بمجموعها. والمركب معلول. وان كان لا يقوم وجوده بها. ولا يلزم من تقدير عدمها عدمه فهي اعراضية والعرض معلول وهما على الله محال فلم يبق الا ان صفات الباري - 00:00:58

غير زائدة على ذاته وهو المطلوب. فاجاب الشيخ رحمه الله بقوله الحمدلله الذي دل عليه الكتاب والسنة ان الله قال سبحانه له علم وقدرة ورحمة ومشيئة وعزة وغير ذلك لقوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه - 00:01:16

وقوله لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه وقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. وقوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين. وقوله ربنا وسعت كل شيء الرحمة وعلما وفي حديث الاستخارة الذي في الصحيح اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم وفي - 00:01:36

حديث شداد ابن اوس الذي في السنن عن عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي - 00:02:03

وفي الحديث لا وعزتك وهذا كثير وفي الصحيح ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل الذي كان يقرأ بقل هو الله احد في كل ركعة وهو امام فقال اني احبها لانها صفة الرحمن فقال - 00:02:19

اخبروه ان الله يحبه فاقره النبي صلى الله عليه وسلم على تسميتها صفة الرحمن وفي هذا المعنى ايضا اثار متعددة فثبت بهذه النصوص ان الكلام الذي يخبر به عن الله صفة له - 00:02:37

فان الوصف هو الاظهار والبيان والبيان للبصر والسمع فان فان الوصف هو الاظهار والبيان للبصر او السمع. كما يقول الفقهاء ثوب يصف البشرة وقال سيجزيهم وصفهم وقال سبحان ربك رب العزة عما يصفون. قال صلى الله عليه وسلم لا تنعت المرأة المرأة لزوجها حتى كأنه - 00:02:57

انظروا اليها والنعت الوصف ومثل هذا الكثير والصفة مصدر وصفت الشيء اصفه وصفا وصفة مثل وعد وعدا ايه ده ووزن وزنا وزنا وهم يطلقون اسم المصدر على المفعول كما يسمون المخلوق خلقا - 00:03:25

ويقولون درهم ظرب الامير فاذا وصف الموصوف بانه وسع كل شيء رحمة وعلما سمي المعنى الذي وصف به بهذا الكلام صفة فيقال للرحمة والعلم والقدرة صفة بهذا الاعتبار وهذا حقيقة الامر. ثم ذكر من المعتزلة ونحوهم. ثم ثم كثير من المعتزلة ونحوهم - 00:03:44

يقولون الوصف والصفة اسم للكلام فقط. من غير ان يقوم بالذات القديمة معا. وكثير من المتكلمة الصفاتية يفرقون بين الوصف والصفة فيقولون الوصف هو القول والصفة المعنى القائم بالموصوف واما المحققون فيعلمون ان كل واحد من اللفظين يطلق على القول تارة - 00:04:10

وعلى المعنى اخرى والقرآن والسنة قد صرح بثبوت المعاني التي هي العلم والقدرة وغيرها كما قدمناه واما لفظ الذات فانها في اللغة تأنيث ذو. وهذا اللفظ يستعمل مضافا الى اسماء الاجناس. يتوصلون به الى الوصف بذلك - 00:04:34

فيقال شخص ذو علم وقدرة وسلطان ونحو ذلك وقد يضاف الى الاعلام كقولهم ذو عمر وذو الكلاع وقول عمر الغني بلال وذووه. فلما وجدوا الله قال في القرآن تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك - 00:04:56

ويحذركم الله نفسه كتب على نفسه الرحمة وصفوها فقالوا نفس ذات علم وقدرة ورحمة ومشيئة ونحو لذلك ثم حذفوا الموصوف وعرفوا الصفة فقالوا الذات وهي كلمة مولدة ليست قديمة. وقد وجدت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم لكن بمعنى اخر - 00:05:16

مثل قول مثل قول خبيب الذي في صحيح البخاري وذاك في ذات الاله وان يشاء يبارك على اوصال شلو من موزع. وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن - 00:05:41

ابراهيم الا ثلاث كذبات كلهن في ذات الله. وعن ابي ذر كلنا احمق في ذات الله. وفي قول بعضهم اصبنا في ذات الله والمعنى في جهة الله وناحيته. اي لاجل الله والابتغاء وجهه - 00:05:56

ليس المراد بذلك النفس ونحوه في القرآن فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم وقوله عليم بذات الصدور اي عليم بالخواطر ونحوها التي هي صاحبة الصدور فاسم الذات في كلام النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والعربية المحضة بهذا المعنى - 00:06:14

ثم اطلقه المتكلمون وغيرهم على النفس بالاعتبار الذي تقدم فانها صاحبة الصفات فاذا قالوا الذات فقد قالوا التي لها الصفات وقد روي في حديث مرفوع وغير مرفوع تفكروا في الاء الله ولا تفكروا في ذات الله - 00:06:36

فان كان هذا اللفظ او نظيره ثابتا عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقد وجد في كلامهم اطلاق اطلاق اسم على النفس كما يطلقه المتأخرون الى ان قال فاذا ثبت انه قائم بنفسه ليس هو من جنس سائر الاجسام والارواح فكذلك ما يستحقه بنفسه من الصفات - 00:06:56

ليس هو من جنس ما يستحقه سائر الاشياء فاذا قدر ان جوهرا قام به عرض محدث دل على حدوث الجوهر لم يستلزم ذلك في كل ما قام بغيره ان يكون عرضا الا - 00:07:20

فاذا استلزم ان يكون كل ما قام بنفسه جوهرة وبهذا القدر نكتفي في هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:07:33

- 00:07:49